٢٣

دور السلاح النووي الهندي في السياسة الخارجية ١٩٧٤-١٩٩٠

الباحثة: داليا جودة غني درويش

أ.د. كريم حيدر خضير

الملخص

خاضت الهند مع دولة باكستان ثلاثة حروب تقليدية كان آخرها عام ١٩٧١ وأسهمت بهزيمة باكستان وخسارتها إلى الجزء الشرقي منها وعرفت فيما بعد بدولة (بنغلاديش) أو باكستان الشرقية (سابقاً). ونتيجة لهذا الصراع اتجهت الهند إلى امتلاك السلاح النووي واللجوء إلى الردع النووي والتهديد الإقليمي والدولي لهذا السلاح وأصبحت الهند تمتلك حسابات دولية، بنت على هذه الحسابات سياستها الخارجية مع دولة باكستان وجنوب شرق آسيا خاصة ومع العالم عامة.

ودخلت كلتا الدولتان في صراع ما يعرف بالردع النووي أو الحرب الباردة واستخدام لغة التهديد من الحين إلى الآخر وأصبح الخيار النووي هو لغة الحوار والعلاقات الخارجية لكلا الدولتين.

الكلمات المفتاحية: نووي – هند – علاقات

The Role of Indian Nuclear Weapons in Foreign Policy 1974-1990

Researcher: Dalia Gouda Ghani Darwish

Prof. Dr. Karim Haider Khader

Abstract

India fought three conventional wars with Pakistan, the last of which was in 1971 and contributed to Pakistan's defeat and loss of its eastern part, which was later known as Bangladesh or East Pakistan (formerly). As a result of this conflict, India moved towards possessing nuclear weapons and resorting to nuclear deterrence and the regional and international threat of this weapon. India began to have international calculations, on which it built its foreign policy with Pakistan and Southeast Asia in particular and with the world in general.

Both countries entered into a conflict known as nuclear deterrence or the Cold War and used the language of threat from time to time, and the nuclear option became the language of dialogue and foreign relations for both countries.

Keywords: Nuclear- **India**- **Relations**

مقدمة:

أشار التقرير إلى مجال الهند التي ستشهد نمواً اقتصادياً وتحولاً ديمقراطياً وقوة عسكرية وبحرية كبرى ، وفي المقابل ستواجه باكستان أزمة اقتصادية وصراعات عرقية بين السند والبلوش والباتان والمهاجرين وهيمنة التيار الإسلامي الذي يشير إليها "بالأصولية الإسلامية" ، ومع قوة التبار الأصولي تتحرك المقاومة الإسلامية في كشمير ضد الهند وعندها تطلب الأخيرة من باكستان التدخل لإيقاف المقاومة الإسلامية في كشمير وتدخل القوات الهندية إلى حدود باكستان وتطلب الأخيرة من الهند سحب قواتها وتهدد باكستان باستعمال السلاح النووي وترد الهند باستعمال الأسلحة التقليدية بضرب المواقع النووية الباكستانية ولكنها لا تستطيع تدميرها بالكامل وتخشى الولايات المتحدة حسب السيناريو من التيار الأصولي الباكستاني المهيمن في أن يستعمل ما تبقى من قوة نووية وتقوم باستعمال القوة الأمريكية B2 بتدمير القوة النووية الباكستانية ، أي أن أمريكا تتدخل لصالح الهند وتدخل القوات الهندية إلى باكستان وتمنح الحكم الذاتي للأقلية العرقية المتنازعة وتنهار باكستان ويتشكل على أثر ذلك الفيدرالية الهندية (Indian Confederation) ، أي أن القوة الرئيسية والمحورية الهند الكبرى في جنوب أسيا وعلى حدودها الشمالية الشرقية القوة العظمى الصين ، والهند تقع على الجبهة الشرقية للخليج العربي على شرق بحر العرب[١] .

أهمية الدراسة :

إن أغلبية الدراسات الأكاديمية الاستراتيجية والمستقبلية الغربية تؤكد على الهند كقوة عظمى في العقد الثاني من القرن الحالي تهيمن على جنوب أسيا وتحيط بها دول صغيرة وضعيفة خرجت من رحمها أو أخوات شقيقات سيريلانكا، بنجلادش، نيبال وباكستان وقد يضاف إليهم مينمار (بورما). إن الهند الدولة الثانية في العالم بعدد سكانها بعد الصين (١,١) مليار نسمة، دولة علمانية تبنت الديمقراطية والتعددية لاحتواء الخلافات العرقية والطائفية تملك السلاح النووي وتبني قوة بحرية في المحيط الهندي تعتبرها بعض المصادر سابع قوة بحرية في العالم[٢] .

إن النمو الاقتصادي والتطور التكنولوجي ومتغيرات النظام الدولي وتزايد الاهتمام الأمريكي بالهند لدرجة دعوة الاستراتيجيين الأمريكيين استخدام الكتلة البشرية والقوة النووية الهندية في توازن قوى ضد الصين وابعاد الهند عن الصين وروسيا وإيران والتحالف الأمريكي معها ضد ما يطلق عليه بخطر الأصولية الإسلامية في باكستان وأفغانستان وأسيا الوسطى[٣] .

منهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الجيوبولتيكي (Geopolitical Approach) في تحليل القوة الهندية ودورها في التوازن الإقليمي والنظام العالمي ، دورها في الهيمنة على جنوب آسيا وتوازن القوى في شرق وجنوب شرق أسيا والشرق الأوسط الكبير .

إن موقع الهند الاستراتيجي وحجم المساحة وعدد السكان الضخم أعطى القيادة الهندية الشعور بالثقة في أنها قوة عظمى في جنوب أسيا وعلى المسرح الدولي والمحيط الهندي ، تأسيس منتدى المحيط الهندي قد تكون الهند مركزه .

إن الجغرافيا أثرت على تاريخ الهند وثقافتها وتفكير قيادتها الاستراتيجي ، ثقافة استراتيجية بوحدة شبه القارة الهندية وعلاقاتها التاريخية مع العالم العربي والإسلامي، وكذلك على ثقافة عدم الانحياز في زمن الحرب الباردة[٤] .

فرضيات الدراسة :

تنطلق هذه الدراسة من الفرضيات التالية :

١- إن الولايات المتحدة تخشى الصين كقوة عظمى مع القرن الحالي وتحاول بكل قوة لجر الهند إلى تحالف استراتيجي ضد الصين والحيلولة دون التقارب الصيني- الروسي - الهندي .

٢-لم تعد باكستان تمثل قيمة استراتيجية مهمة للولايات المتحدة بعد زوال الخطر السوفيتي .

٣- إن قوة التيار الإسلامي في باكستان وبروز حركة طالبان وعمقها في باكستان وعودة الصحوة الإسلامية في أسيا الوسطى والعالم العربي والاسلامي، دفع الولايات المتحدة أن تستغل ذلك لجذب الهند تحت شعار الخطر الأصولي ضد الهند وأمريكا وإسرائيل تحت شعار مقاومة الإرهاب .

٤- إن الهند تشهد نموا اقتصادياً وكثافة سكانية تشكل سوقا مهما للولايات المتحدة.

٥- إن حاجة الهند للطاقة ومشكلة البطالة يجعلها تتجه لدول الخليج لإيجاد فرص العمل والحصول على الطاقة .

٦- إن بقاء باكستان واستقرارها وما تملكه من سلاح نووي ضرورة استراتيجية للأمن القومي العربي.

الهند بين نظام الشرق الأوسط الكبير ونظام جنوب أسيا الإقليمي : التداخل

الاستراتيجي الإقليمي :

تبنى كل من جيفري كامب وروبرت هاركابي في كتابهما الجغرافيا الاستراتيجية والشرق الاوسط المتغير (١٩٩٧) مفهوم الشرق الأوسط الكبير الذي يشمل العالم العربي وجمهوريات أسيا الوسطى وجنوب آسيا إضافة إلى إيران وأفغانستان باستثناء تركيا التي هي عضو في حلف الناتو[٥] لقد ضم الكاتبان الهند ضمن منظومة الشرق الأوسط الاستراتيجية وهما من المقربين من الدوائر الرسمية الأمريكية بل خدما في فترات متقطعة في الحكومات الأمريكية في القضايا الاستراتيجية ، وذلك لخدمة المصالح الأمريكية ، يدلل بلا شك على الدور المنوط بالهند في النظام الإقليمي العربي .

وتجد أن تحديد الشرق الأوسط الكبير يقترب من مفهوم وزارة الدفاع الأمريكية لمهام قوات الانتشار السريع التي يطلق عليها القيادة المركزية CENCOM والذي نشر في منتصف عام ١٩٩٨ والتي من ضمن مسؤولياتها القرن الأفريقي ودول الجزيرة العربية وشمال البحر الأحـ ودول أسيا الوسطى الإسلامية والأردن والعراق وإيران وأفغانستان وباكستان وهي دولة من جنوب أسيا واستثنت القيادة المركزية من مهامها إسرائيل وسوريا وتركيا والهند والدول الثلاث الأولى تخضع إلى القيادة الأمريكية الأوروبية .EU Com والهند تقع ضمن مسئولية قيادة المحيط الهادي PACCOM ، والملاحظ أن هذا التصور للهند في نظر الولايات المتحدة يقع ضمن دور الهند في منطقة جنوب وشرق أسيا وكذلك في الشرق الأوسط خاصة مع نمو العلاقات الهندية الإسرائيلية أو دور الهند في منطقة بحر العرب[٦] .

الهند والنظام العالمي الجديد :

رغم قدم الحضارة الهندية فان الهند كدولة حديثة مستقلة ولدت عام ١٩٤٧ بعد

تقسيمها إلى دولة الهند وباكستان، وكانت قبل ذلك درة التاج البريطاني بل إن اليزابيث مونرو اعتبرت الهند والاسطول البريطاني هما عماد العظمة لبريطانيا في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين[٧] .

لقد ولدت الهند في ظل النظام الدولي الثنائي القطبية ولعبت دورا مهما في عهد نهرو كزعيمة لدول عدم الانحياز وبشعور ذاتي بعظمتها عندما قال نهرو عام ١٩٥٤ " إن الصين هي القوة العظمى القادمة بعد الولايات المتحدة والسوفيت"[٨] وأضاف نهرو قائلا "إن الهند ستكون القوة العظمى الرابعة ولكن ليس من زاوية القوة العسكرية ولكن من معيار التنمية والتنافس في مجال السلم والرفاهية الاجتماعية"[٩]. وكان في نظر نهرو أن السكان والمساحة الكبرى لا تجعل الدولة عظمى ولكن دورها في المجتمع الدولي هو الذي يعطيها هذه الصفة العظمى .

ولقد اعترفت الولايات المتحدة بدور الهند العالمي في بداية الخمسينيات في حمى الحرب الباردة عندما اقترح أحد المسئولين الأمريكيين على الهند أن تحتل المقعد الدائم الخامس في مجلس الأمن الدولي الذي كانت تحتله فرموزا (الصين الوطنية آنذاك ولكن نهرو رفض ذلك العرض لاعتبارات علاقاته مع الصين الشعبية كدولة تنتمي لمنظومة عالم عدم الانحياز وأنها القوة العظمى الثالثة رغم تجاهل أمريكا آنذاك[١٠] .

لقد أعطت سياسة نهرو للهند مكانتها الدولية واستطاعت دخول النادي النووي عام ١٩٧٤ وبمساحتها وعدد سكانها ومواردها الاقتصادية وامتلاكها لرابع الجيوش في العالم، أعطتها ميزة القوة الدولية واصبحت رائدة الدول الصناعية في العالم الثالث.

وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي وبروز النظام العالمي الاحادي القطبية، أخذت الهند ترى بكل ثقة دورها العالمي مع بروز تحول في النظام الدولي للقرن الحالي إلى التعددية القطبية وطالبت الهند رسميا عام ١٩٩٤ بأن تمنح مقعدا دائما في مجلس الأمن الدولي، وهذه المرة الأولى التي تطالب بها رسميا وعلانية وهو شعور بدورها العالمي في ظل التعددية القطبية التي يشهدها قرننا الجديد ، الولايات المتحدة، روسيا ، اليابان ، بريطانيا، فرنسا، المانيا، الصين الشعبية والهند[١١].

لقد أصبحت الهند محط اهتمام الدول العظمى في النظام العالمي المتعدد الأقطاب، ولأهميتها في توازن القوى القاري في آسيا والنظام العالمي، أصبحت عاملاً مهماً في لعبة توازن القوى الجديد والمقبل .

الهند ولعبة توازن القوى :

إن الهند ينظر اليها من القوى العالمية الأخرى كلاعب مهم في لعبة التوازن في القارة الأسيوية وهذا يعطيها دوراً استراتيجياً في أن القرن الحالي الحادي والعشرين هو القرن الآسيوي اقتصاديا وحتى عسكريا بعد زوال الاتحاد السوفيتي وضعف الاقتصاد الروسي.

وحسب التصورات الروسية والأمريكية تبقى الهند حيوية لسياسة المحاور في القارة الآسيوية وللوقوف في وجه الهيمنة الأمريكية على العالم وهنا ينظر إلى الهند بأن لها دورا في إزالة النظام الأحادي القطبية من خلال المحور الروسي- الصيني - الهندي في مواجهة المحور العالمي الأحادي الأمريكي ، محور اليابان- الصين الوطنية كوريا الجنوبية- أمريكا، باعتبار أن الاستراتيجية الحالية لم تعد تنظر إلى باكستان كحليف استراتيجي للولايات المتحدة وهذا يفسره زيارة كلنتون لباكستان لمدة ست ساعات في مارس ٢٠٠٠ مقابل عدة أيام في الهند .

١- المحور الروسي - الصيني : ومحاولة جذب الهند :

ترجع فكرة هذا المحور إلى رئيس الوزراء الروسي الأسبق يوجيني بريماكوف الذي تبنى سياسة روسية أسيوية سواء عندما أصبح وزيرا للخارجية الروسية أو رئيسا للوزراء على عكس وزير الخارجية الروسي كوزريف الذي تبنى سياسة أطلسية والتي لم تستطع سياسته أن تحقق الأهداف الروسية سواء المساعدات الاقتصادية او ايقاف توسع حلف الناتو شرقا والذي أخذ يهدد الأمن القومي الروسي(١٢)

إن الاقتراح بتشكيل تحالف ثلاثي طرحه بريماكوف أثناء زيارته للهند في كانون ثاني ١٩٩٨، فقد عقدت اتفاقية شراكة بين روسيا والهند وأخرى كانت وقعت بين الصين وروسيا وكانت دعوة بريماكوف للوقوف ضد الهيمنة الأمريكية والدعوة في أساسها لإعادة الدور العالمي الروسي المتدهور بتحالف روسي - صيني هندي- وإن لم يكن قد اتخذ الصبغة الرسمية . ولا شك أن هدف الهند والصين هو الحصول على التكنولوجيا العسكرية الروسية فالهند والصين على رأس قائمة عملاء الاسلحة الروسية ، ٦٠٪ من صادرات الاسلحة الروسية إليهما(١٣).

ورغم أنه لم يتشكل تحالف فعلي ورسمي لهذا المثلث الاستراتيجي ، فإن المحللين الاستراتيجيين الأمريكيين سواء في مراكز الأبحاث أو الجامعات والدوائر الرسمية ضخمت هذه وكأنها قائمة فعلا ودفعت بتبني سياسة أمريكية لأبعاد الهند عن هذا التحالف المزعوم ، بل إن أموس بيرلميتور Amos Perlmutter الأستاذ في الجامعة الأمريكية في واشنطن ومحرر مجلة دراسات استراتيجية كتب في واشنطن تايمز في ٢٠٠٠/٩/١٢ عن احتمالية تحالف روسي صيني باكستاني إيراني ، والدعوة إلى ابعاد الهند عن ذلك الوفاق لخطره على المصالح الأمريكية ، ويظهر أن تحالفات السياسة الباردة قد انتهت عندما كانت باكستان محور الاستراتيجية الأمريكية في جنوب آسيا .

وقد عبر Perlmutter عن القلق الأمريكي بقوله :

The United States must seek to lure India away from emerging " Iran–Pakistan entente, and be reserved to favor real –Russia–China ests". –American and Indian inter [١٤]

ويعلل نفس الاستراتيجي الأمريكي أهمية الهند بأن الصين ليست شريكاً استراتيجيا بل منافسا رئيسيا للولايات المتحدة في الوقت الذي أصبحت روسيا شريكاً استراتيجيا للولايات المتحدة ولأوروبا في أوروبا ولكن ليس في أسيا

China is no strategic partner for the United States. It is a rival of " the United States. In Europe, the Russians are ready to become rope and the United States, but not in –strategic partners with Eu Asia." [١٥]

٢– المحور الأمريكي والبحث عن الهند :

إن القلق الأمريكي أصبح يبحث عن محور لمواجهة ما يتصوره من تقارب مع الصين وروسيا وإيران وهذا يظهر من البحث الأمريكي عن تحالف جديد ينهي تحالفات الحرب الباردة ويقول الباحث الاستراتيجي في معهد Cato في دراسة له حول الهند كقوة عالمية أن على تجاهل الهند وتحالفها مع باكستان المرتبط بسياسة الحرب الولايات المتحدة أن تنهي "الباردة التي انتهت، بل يلوم الباحث باكستان ويتهمها وكأنها سبب الارهاب في كشمير او المواجهة مع الهند ،

The Cold War strategic alliance with United States is over, and " Pakistan must move to restore democracy and control terrorism in Kashmir or fend for itself in its mounting confrontation with India" [١٦]

ويظهر أن زيارة الرئيس الأمريكي كلنتون للهند وهي أول زيارة لرئيس أمريكي للهند منذ ٢٢ عاما تعطي تأكيدا عن محاولة أمريكا لدفع الهند للتحالف مع الولايات المتحدة تحت شعار المشترك وهو ما عبر عنه الصحفي الأمريكي في صحيفة الواشنطن بوست Thomas Ricks في ٢٦ مايو أيار ٢٠٠٠ معتمدا على مصادره في وزارة الدفاع الأمريكية الخطر الصيني البنتاغون بقوله

Indian officials already are quietly telling Pentagon officials that the " rise of China will make the United States and India natural allies." [١٧]

هذه التصورات للتحالفات للقوى العظمى في أسيا سواء من نظر روسيا الاتحادية أو الولايات المتحدة تجرنا إلى النظر في علاقة الهند مع دول الجوار ومدى امكانية دخولها في تحالفات وتكتلات حول القضايا الاستراتيجية في آسيا وجنوب آسيا بوجه خاص وفي حالة هذا الوفاق والتحالف ما مدى تأثيره على الأمن القومي العربي.

الهند ودول الجوار بين التحالف والمواجهة :

أ- العلاقات الروسية الهندية بعد فترة الحرب الباردة :

تميزت الهند بعلاقات حميمة مع الاتحاد السوفيتي السابق على عكس علاقاتها مع الصين توسع الشعبية، ولكن مع انهيار السوفييت فقد واجهت العلاقات الروسية الهندية نوعا من الفتور السياسي خاصة في السنوات الأولى من اختفاء السوفييت، وبسبب سياسة وزير الخارجية الروسي كوزيريف Kozyrev الذي تبنى سياسة أطلسية أي أن مصلحة روسيا في السير مع الغرب. ولكن بدأت عودة الحياة للعلاقات الهندية الروسية بعد زيارة الرئيس الروسي يلتسن للهند في يناير ١٩٩٣ ثم زيارة رئيس وزرا الهند Rao لروسيا في حزيران ١٩٩٤. ولقد صدر بيان مشترك على أثر الزيارة أكد فيه البلدان على الوحدة الترابية لدولتيهما في ظل التعددية العرقية والدينية، وهو إشارة للحركة الشيشانية ولكشمير والبنجاب، كما أكدت الزيارة على التعاون العسكري في مجال الصناعات العسكرية(١٨) .

ولقد تعززت العلاقات الهندية الروسية فى عهد رئيس الوزراء الروسي "الأسبق بريماكوف الذي تخلى عن سياسة كوزيريف وتبنى سياسة خارجية روسية أسيوية أي أن مصالح روسيا مع أسيا وليس مع الغرب. وزار بريماكوف الهند عام ١٩٩٨ وهي الزيارة التي دعا فيها كما أسلفنا الى تحالف ثلاثي روسي صيني هندي في وجه الهيمنة الأمريكية، ويظهر أن قلق روسيا من حلف الناتو هو الذي دفعها للتوجه نحو الصين والهند.

وجاءت زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للهند في أكتوبر ٢٠٠٠ لتدفع نحو مزيد من التعاون بين البلدين خاصة وأن وفداً كبيراً رافق بوتين يعد من أضخم الوفود مع نهاية القرن العشرين، وكانت محاولة من روسيا لإثبات حضورها في السوق الهندية الضخمة وخاصة في ظل الانفتاح الاقتصادي الهندي، وقد تجاوزت التجارة البينية بين البلدين ١,٥ مليار دولار عام ١٩٩٩ أي بزيادة تقدر بحوالي ١٦% عن العام الذي سبقه(١٩) .

لقد تركز التعاون بين البلدين في المجالات العلمية والتقنية لأن الهند تملك أيدي عاملة ماهرة تتقن اللغة الانجليزية في حين تؤمن روسيا القاعدة العلمية المناسبة لمشاريع التطوير

التكنولوجي. وتم التفاهم على تنظيم زيارات رسمية للروس لمدن الكمبيوتر الهندية للاطلاع على أفضل سبل التقدم الذي أحرزته الهند في التقنية الحساسة. وركزت الهند أيضا على تطوير التعاون في مجال الطاقة والكهرباء لأنها تعاني من الضغط على مواردها الطبيعية من أخشاب وغيرها وبسبب تضاعف كلفة الوقود المستورد إلى ضعفين مما دفعها للتوسع في استخدام الطاقة النووية.

لقد تعهدت موسكو بمساعدة الهند في بناء شبكات لنقل الكهرباء وتوزيعها، وإقامة مشروع لإنتاج الطاقة الكهربائية على سهل تهري وبناء محطة نووية في كوندا كولام .

وتم التعاون بين الهند وروسيا بشكل فعال في مجال الصناعات العسكرية خاصة وإن الهند مستورد رئيسي للسلاح الروسي منذ عهد الاتحاد السوفيتي السابق وزمن الحرب الباردة ، وكان مجال صناعات الطائرات أحد المجالات المهمة في التعاون الروسي الهندي حيث أن الهند بحاجة ماسة الى ٣٠٠ طائرة خلال الخمس سنوات القادمة بسبب النمو في حركة النقل الجوي وينتظر أن يصل إلى ٢٥٠ مليون مسافر عام ٢٠١٥ ، وعقدت صفقات بين البلدين تصل قيمتها إلى ٥١ مليار دولار لتزويد الهند ب ٣٠٠ دبابة قتال رئيسية متطورة من طراز (ت ٩٠) وأسراب عدة من طائرات ميج ٢٩ ، ويجري تصنيع هذه ضمن مشاريع مزدوجة بينهما[٢٠] .

ويأتي التعاون العسكري الهندي في ظل العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على الهند بسبب التفجيرات النووية عام ١٩٩٨ والتي يجري الأن الدعوة في الدوائر الأمريكية إلى رفعها بل إن هناك من ينادي في أمريكا بحق الهند في امتلاك السلاح النووي لأنها دولة عظمى، ولكن يظهر أنها دعوة مبطنة لأهمية ذلك في توازن القوى الآسيوي.

ورغم أن الصفقات التي تمت مع زيارة بوتين للهند قد وصلت ٥ مليارات دولار، فإن الاهتمام المشترك على المستوى السياسي والاستراتيجي، يتعلق في مقاومة الإرهاب. والمعروف بتخوف البلدين من امتداد الحركة الاصولية الاسلامية في كشمير وأفغانستان وآسيا الوسطى والمقاومة الإسلامية في الشيشان، إضافة الى اهتمام البلدين بالطاقة في بحر قزوين في ظل لهت الشركات الرأسمالية الغربية على الاستثمار في ذلك، مما دفع للتعاون الروسي- الإيراني في بحر قزوين واهتمام الهند أيضا بذلك بسبب حاجتها للطاقة[٢١] .

ب-العلاقات الصينية الهندية :

كانت الهند من أوائل الدول التي اعترفت بالصين الشعبية بعد ثلاثة أشهر من قيامها عام ١٩٤٩، وتم تبادل الزيارات بين البلدين عام ١٩٥٤ عندما زار نهرو بكين وزار شو إن لاي

نيودلهي كما أن الصين حضرت مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥ ولكن رغم البداية الحميمة في العلاقات إلا أنها ساءت بسبب توتر الحدود بينهما ثم الحرب عام ١٩٦٢ والتي اعتبرت الصين منتصرة عسكريا فيها ، وليست الحدود هي سبب الخلاف الوحيد بل إن قضية التبت ونشاطات الزعيم الروحي Dalami Lama التي تقلق الهند التي ضمت التبت إليها .

قدمت الهند عام ١٩٨٠ مبادرة لحل مشكلة الحدود بين البلدين وطالبت فيها ب ٩٠ الف كيلو متر مربع في تعديل الحدود[٢٢] .

وإضافة إلى قضايا الحدود والتبت فإن السلاح النووي والتجارب التي أجرتها الهند كانت محل قلق في الأوساط الصينية، ولكن الهند حاولت التخفيف من القلق الصيني وبدأ الانفراج مع زيارة راجيف غاندي للصين عام ١٩٨٨، وزيارة رئيس وزراء الصين للهند عام ١٩٩١ ، وكانت الزيارة لإزالة سوء الفهم حول تجربة صاروخ بوخارت فقد شنت الحكومة الصينية هجوما عنيفا على وزير الدفاع الهندي عندما صرح بأن الصين تشكل خطرا على الهند مما حدى بالحكومة الهندية بالتصريح على أن تصريح الوزير لا يعبر إلا عن نفسه[٢٣] .

ولقد تحسنت العلاقات التجارية بين الهند والصين وتضاعفت في السنوات الاخيرة ثلاث مرات ومحاولة الهند والصين المشاركة في استثمار بترول كازاخستان.

ويظهر أنه رغم الخلافات الحدودية واحتلال الصين لأراض هندية واستضافة الهند لحركة التبت الحرة والتي عقدت مؤتمرها في نيودلهي شباط ١٩٩٤ ، فإن اختفاء الاتحاد السوفيتي وضعف روسيا جعل الصين تنظر إلى الهند كدولة مهمة استراتيجياً وخاصة في نظام تعددية الأقطاب والوقوف ضد الهيمنة الأمريكية مما دفع نائب رئيس الوزراء الصيني ليعبر عن ذلك صراحة إلى وزير الخارجية الهندية عام ١٩٩٨ :

" China and India can make important contribution in giving shape to multi–polar system"[٢٤]

ولقد تعززت العلاقات بين البلدين بزيارة وزير الخارجية الهندي لبكين في يونيو ١٩٩٩ وزيارة وزير التجارة الهندي أيضا في شباط ٢٠٠٠ ثم زيارة الرئيس الهندي لبكين يونيو ٢٠٠٠ وتصريحه أثناء الزيارة بأنه مهما كانت الخلافات الاستراتيجية بين البلدين فإنه لا بد من بناء علاقات قوية خلال القرن الحادي والعشرين[٢٥] .

ومهما يكن من خلافات بين الهند والصين فإن الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي تقلق الصين أكثر من الهند في ظل الترسانة النووية الأمريكية والقواعد الأمريكية في شرق آسيا وموقف أمريكا من قضية تايوان ، ولذا تحاول الصين التقارب مع الهند لجرها لتحالف ثلاثي أو على الأقل تحييد الصين في حالة النزاع الأمريكي الصيني خاصة أن الهند على حدود الصين وقوة نووية وذات عدد سكان ضخم .

ت-العلاقات الباكستانية الهندية :

إن باكستان لاعب رئيسي في جنوب آسيا كما أن لها ارتباطاً بالشرق الأوسط ودخلت في منظومة الأحلاف الغربية، وتميزت علاقاتها بالتوتر منذ تقسيم شبه القارة الهندية ودخلت في حروب مع الهند كان من نتيجتها تقسيم باكستان وإعلان باكستان الشرقية دولة مستقلة وهي دولة بنجلادش حالياً . وكان لتدخل الجيش الهندي دور مهم في هزيمة الجيش الباكستاني .

وبسبب الخلافات والصراع بين الهند وباكستان حول ،كشمير ، دخلت كلا الدولتين في منظومة التكتلات في آسيا : تقارب باكستاني صيني مقابل تقارب هندي سوفيتي . وقد لعبت باكستان من خلال علاقاتها مع الولايات المتحدة وعضويتها في الحلف المركزي بالوساطة بين الصين الشعبية والولايات المتحدة وتمخضت عن زيارة الرئيس نيكسون لبكين واستعمال ما عرف بالبطاقة الصينية China Card حسب هندسة هنري كسينجر لتوازن القوى في القارة الآسيوية .

ولكن مع نهاية الحرب الباردة ، لم تعد باكستان تمثل القيمة الاستراتيجية السابقة للصين أو للولايات المتحدة وأخذت الهند دورا جديدا بسبب ثقلها الجيواستراتيجي .

ولقد أدى بروز التيار الاسلامي القوي في باكستان وحركة طالبان الأصولية إلى حذر كل من الدول المجاورة من خطر الأصولية الإسلامية على استقرار جنوب آسيا ووسط آسيا . ولا يقتصر الأمر على الأصولية الإسلامية بل دور الأصولية الهندوسية في الصراع في جنوب آسيا وما يترتب على ذلك من تأثير على تحالفات القارة الآسيوية .

العلاقات الأمريكية – الهندية : البحث عن تحالف جديد:

عندما تأسست الهند عام ١٩٤٧ لم تدخل في الاحلاف الغربية سواء حلف الناتو او الحلف المركزي او السنتو ، على عكس باكستان التي دخلت في الحلف المركزي . ولقد اختار نهرو سياسة عدم الانحياز ولكن نلاحظ أن السياسة الاستراتيجية الامريكية الرسمية منذ عام ١٩٤٥

، اعتبرت الهند الحليف الطبيعي للمصالح الأمريكية وليست دولة باكستان لأنها قامت على أساس اسلامي وأن الحضارة الاسلامية تتصادم مع الحضارة الغربية[٢٦] .

ولكن بسبب الحرب الباردة وسياسة عدم الانحياز التي انتهجتها الهند لم تجد أمريكا سوى باكستان التي كان عندها الاستعداد في التحالف مع القوى الغربية . ورغم العلاقات غير لحميمة بين الهند والولايات المتحدة ، فان الاخيرة وقفت إلى جانب الهند ضد الصين الشعبية في الحرب الحدودية عام ١٩٦٢ ، وكانت الهند تحت مظلة الحماية النووية الأمريكية في الوقت الذي لم تكن تملك آنذاك السلاح النووي[٢٧] .

وعندما وقعت الحرب الهندية الباكستانية عام ١٩٦٥ ساعدت الولايات المتحدة دولة باكستان سياسياً وربما تزويدها بالسلاح ولكنها لم تتدخل عسكريا إلى جانب باكستان كما فعلت في كوريا عام ١٩٥٠ رغم أن باكستان كانت حليفة للولايات المتحدة . وعندما حدثت حرب ١٩٧١ وحاصر الجيش الهندي الجيش الباكستاني ورغم وجود الاسطول السابع في خليج البنغال فان الاسطول الامريكي لم يتدخل في الحرب بل وقفت أمريكا على الحياد. هذا الموقف الامريكي جاء ليدلل للهند بأنها ليست حليفا طبيعيا لباكستان لأن أمريكا لم تتدخل رغم استسلام ٩٠ الف جندي باكستاني . ورغم التقارب الهندي السوفيتي فان الولايات المتحدة كانت في دهاليز الدبلوماسية إلى جانب الهند ومع اختفاء السوفيت أصبحت تحتل اهمية حيوية في النظام العالمي الجديد ، أي نظام الهيمنة الأمريكية . وعند التفجيرات النووية الهندية عام ١٩٩٨ ورغم الانتقاد الأمريكي للهند إلا أنها كانت على علم مسبق بها وتؤيدها.

إن رجال السياسة والاستراتيجيين الامريكيين يعتبرون أن منطقة آسيا والمحيط الهادي هي المهمة والحيوية للأمن القومي والمصالح القومية الامريكية ، ولذلك تركز الاهتمام على هندسة تحالف جديد في آسيا تلعب فيه الهند دوراً حيوياً بسبب ثقلها السكاني الذي يقارب الصين .

ولقد عبر الادميرال جوزيف بروهير قائد الاسطول الامريكي في المحيط الهادي في محاضرة له القيت في شنغهاي في ١٣ نوفمبر ١٩٩٨، عن اهمية آسيا والمحيط الهادي بقوله إن المنطقة مهمة للتجارة والاستثمارات الامريكية ، حيث بلغت قيمة التجارة الامريكية مع آسيا ٥٠٠ مليار دولار سنويا أي ٣٥٪ من تجارة امريكا العالمية وضعف التجارة الامريكية مع اوروبا وإن مستقبل امريكا الاقتصادي مرتبط مع هذا الاقليم الاسيوي[٢٨] . ويعزز قائد الاسطول الامريكي قوله بأن ٦٥٪ من سكان العالم في هذا الاقليم ، ولذلك تقوم الولايات المتحدة بتعزيز نفوذها هناك بهندسة التحالفات الاقليمية والوجود الاقتصادي والعسكري في المنطقة .

ويقول قائد الاسطول الامريكي ايضا أن مصلحة أمريكا تتطلب التعاون العسكري والاقتصادي مع الهند ، لأنها قوة اقتصادية وسياسية وعسكرية كامنة في المستقبل للمصالح الامريكية ، وانها لاعب أسيوي ودولي هام على المسرح الدولي ، ودولة ديمقراطية وهذا يعكس الاستراتيجية المستقبلية الامريكية نحو الهند ودورها في المستقبل ، وعندما ترضى أمريكا عن دولة تصفها بالديمقراطية حتى ولو كانت ديكتاتورية ما دامت تخدم المصالح الامريكية وهو ما تفعله إسرائيل . والغريب أن كارتر وصف الشاه الراحل بانه واحة الديمقراطية في الشرق الاوسط ، وكانت نهاية الشاه معروفة للجميع .

وحسب المؤشرات السكانية ، فان عدد سكان الهند والصين سوف يتساوى مع عام ٢٠٢٥ وان كلا منهما ، سوف تضم ٣٥٪ من سكان العالم بمعنى أن ٧٠٪ من سكان العالم سيكون آنذاك في الهند والصين. وبسبب السوق الاقتصادي الكبير ستكون الهند مع السلاح النووي القوة القريبة من الصين والقادرة على احتوائها في نظر الاستراتيجية الامريكية . وحسب التوقعات الامريكية فإن سكان أمريكا عام ٢٠٢٥ لن يتجاوز ٣٠٠ مليون نسمة وهذا يؤكد حاجة أمريكا للهند مستقبلاً .

أصبحت الباكستان ثانوية في الاستراتيجية الامريكية بعد نهاية الحرب الباردة ، وهذا يفسر الموقف الامريكي من أزمة كشمير في صيف ١٩٩٩ عندما استدعى كلنتون رئيس وزراء باكستان نواز شريف وضغط علية بضرورة سحب مجاهدي كشمير والانصياع لمطالب الهند ، وقد تم ذلك بالفعل تحت الضغط الامريكي مع نهاية سنوات العسل مع باكستان . ولقد عبر مسئول أمريكي عن علاقة بلاده مع الهند بقوله " إن علاقتنا مع الهند أصبحت أكثر تشابكاً وأكثر نضجاً . هناك مزيد من الأعمال التي يجب أن نقوم بها معا أكثر من ذي قبل"[٢٩] .

ولقد توجت العلاقة مع الهند بزيارة كلنتون في مارس الهند بزيارة كلنتون في مارس ٢٠٠٠ للهند ولم يعط باكستان سوى بضع ساعات، فالهند عملاق بشري بعد الصين أخذت بالانفتاح الاقتصادي وحررت الاقتصاد وأصبحت محط أنظار الشركات الامريكية . وقال وزير الشئون البرلمانية وتكنولوجيا المعلومات الهندي ماهاجان، إن بلاده ركزت على تحرير الاقتصاد وتتوقع قدوم استثمارات أمريكية مباشرة ابتداء من عام ٢٠٠٢ يقدر حجمها بـ ١٥ مليار دولار سنوياً[٣٠] .

لقد اصبحت الهند ذات أهمية سياسية واقتصادية واستراتيجية للولايات المتحدة تجد دعما من الشركات العملاقة الامريكية ومن المؤسسة العسكرية ورجال الكونغرس ومراكز الاستراتيجية ، وتتضامن الهند تحت حجة محاربة الارهاب والاصولية مما يهيئ لها وراً في الشرق الاوسط.

الهند والتعددية القطبية والأمن القومي العربي :

يمكن القول أن تأثير الهند في ظل الإغراء والجذب للدخول في سياسة واستراتيجية المحاور الآسيوية على الأمن القومي العربي قد ينبع من خلال العوامل التالية :

أ. العلاقة الهندية – الإسرائيلية

ب. حاجة الهند للطاقة والبترول والغاز الطبيعي

ج. العمالة الهندية في دول الخليج العربي

د. الأصولية الإسلامية

هـ. باكستان .

أ. العلاقات – الهندية الإسرائيلية :

تؤثر العلاقات الهندية الإسرائيلية على الأمن القومي لأن التقارب الإسرائيلي مع الهند يرتبط بتوازن القوى في جنوب آسيا والشرق الأوسط الكبير . وعند صياغة هذا المفهوم الأخير في المدرسة الاستراتيجية الأمريكية كان الهدف منه جر الهند للدخول في توازن القوى في الشرق الأوسط ، إسرائيل والهند مقابل باكستان وبعض الدول العربية والإسلامية .

كما أن لإسرائيل تحالفاً استراتيجياً مع الولايات المتحدة وتتقارب مع الصين الشعبية بل وتسرب اليها بعض التكنولوجيا الأمريكية المتقدمة المحظورة على الصين؟

لقد كان موقف الهند منذ عام ١٩٤٧ مع القضايا العربية وخاصة القضية الفلسطينية ، وذلك بالرغم من اعتراف الهند بإسرائيل عام ١٩٥٠ . فلم يسمح لها بأكثر من فتح قنصلية، حتى أن موشيه ديان عندما زار الهند عام ١٩٧٧ زارها سراً خوفاً من رد فعل المسلمين الهنود[٣١] .

إن الموقف الهندي تحول بعد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط عام ١٩٩١ ، فأقامت الهند علاقات دبلوماسية على مستوى سفارة في يناير ١٩٩٢ ، وحاولت إقامة علاقات على مستوى الصناعات الحربية والاستخبارات والعلاقات التجارية . وقد تضاعفت التجارة الإسرائيلية مع الهند ست مرات خلال الثماني سنوات الأخيرة .

تحاول إسرائيل أن تجر الهند إلى التحالف ضد الدول الاسلامية وبالتحديد ظاهرة الاصولية الاسلامية تحت شعار مقاومة الارهاب وتقديم الخبرة للهند في مقاومة حركة تحرير كشمير ،

وقد تكون إسرائيل قد استمالت بعض النخب السياسية في الهند حول هذا الهدف ، فنجد أن مدير معهد الدراسات الدفاعية والاستراتيجية بالهند (IDSA) الذي تموله الحكومة الهندية (جاسيت سينغ) قال صراحة أثناء زيارته إلى إسرائيل يوليو ١٩٩٩ . أن الخطر الاسلامي هو الذي يهدد الهند . ويؤكد أن الهند وإسرائيل هما الدولتان الديمقراطيتان فقط في المنطقة ، وهذه الآراء هي تماما آراء يهودية ، بل إن سينغ يؤكد الحرب الدينية بين اليهودية والسيخ والهندوسية من جهة ضد الاسلام ويؤيد اسرائيل في بناء المزيد من السلاح النووي ، وقد نشرت تصريحاته في صحيفة هآرتس الإسرائيلية ٢٦ يوليو ١٩٩٩ ، وهو يلتقي مع اطروحة هنتنجتون اليهودي الأمريكي في صدام الحضارات والذي توقع الصدام المقبل بين الاسلام والغرب ، ليدفع العالم الغربي بالدفاع عن إسرائيل لأنها جزء من الحضارة الغربية حسب قوله[٣٢] .

إن وجود ١٥٠ مليون مسلم في الهند وعلاقاتها الاقتصادية والسياسية يجعلها تتردد في العربي وخاصة التحالف الاستراتيجي مع إسرائيل لان ذلك يعتبر تهديدا للأمن القومي تبني منطقة الخليج العربي .

إن الهند تريد الاستفادة من دور اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة لصالح السياسة الهندية ضد باكستان ، ونجد إن إسرائيل والولايات المتحدة معاً تريدان تسخير التسلح النووي في الهند والتعاون مع إسرائيل لجر المنطقة إلى سباق تسلح تستفيد منه الشركات الغربية ومن أجل تبرير الوجود الأمريكي في المنطقة العربية تحت حجة الخطر الإسرائيلي وأحيانا تحت حجة الخطر الهندي .

ب. حاجة الهند للطاقة والبترول والغاز الطبيعي :

إن الهند بحاجة للطاقة ، ولاحظنا أنها اتفقت مع روسيا من أجل مشاريع للكهرباء والاستفادة من الطاقة النووية . وحسب توقعات الدراسات المستقبلية تشير بعض المصادر أن الهند سوف تكون رابع قوة اقتصادية خلال الربع القادم من القرن الحادي والعشرين . وبلا شك فإن البترول سيكون مطلباً هندياً ملحاً في ظل التنمية الاقتصادية الهندية ، وتتزايد كمية استيراد البترول في الهند سنويا ١٦٪ . ومن المتوقع أن يصل استيرادها عام ٢٠٢٠ إلى ٢٧٠ مليون طن ، ومن التوقعات أيضا أن أسيا سوق تستهلك ثلاثة أمثال استهلاكها الحالي . ويمكن أن يكون البترول وحاجتها إليه وسيلة لدفع الهند للابتعاد عن تحالفات تضر بالأمن القومي العربي مثل التحالف مع إسرائيل[٣٣] .

تشير دراسة لوكالة الطاقة الدولية إلى توقع ارتفاع واردات الصين إلى (٨٠) مليون برميل يومياً والهند إلى (٤) مليون برميل يومياً بحلول عام ٢٠٢٠ . (خالد منصور العقيل ، النفط محور النمو الاقتصادي في القرن الحادي والعشرين ، الحياة ٢٠٠٠١١-٣٠، ص١٣) .

وتدرس الهند وإيران احياء خطة لمد انابيب الغاز الطبيعي من حقول الغاز البحرية الإيرانية يصل طولها إلى ألفي كيلومتر في اطار مشروع تقارب تكاليفه ٤ مليار دولار امريكي ، وينتظر أن يؤدي الى تحويل إيران الى المصدر الاول للغاز المسيل الى الهند وبكلفة تعادل نصف كلفة الغاز المستورد من دول أخرى بما فيها دول الخليج العربية . ومن المتوقع أن تستورد الهند في المرحلة الأولى (٥٦) مليون متر مكعب من الغاز يومياً . ويبلغ طول الشق الايراني من الانبوب (١١٠٠) كم في حين يبلغ طول الشق الممتد تحت مياه البحر (١٠٠٠) كم بتكلفه اوليه ٤,٨ مليار دولار . أما الحل الآخر وهو مرور الخط عبر باكستان ، (١١٠) كم في إيران و (٨٠٠) كم في باكستان) الحياة ٨ تموز ٢٠٠١، ص١٢)

ج. العمالة الهندية في دول الخليج العربي

إن العمالة الهندية تشكل مصدر دخل للهند ، وذلك بما يتم تحويله من عملة صعبة للهند في ظل الفقر والبطالة التي تعاني منها البلاد بسبب كثرة عدد السكان والنمو السكاني المتزايد . لكن العمالة الهندية التي تجاوز عددها المليون في دول مجلس التعاون الخليجي لها آثارها الاجتماعية والسياسية على الامن العربي ، وقد تستغل العمالة الهندية من قبل قوى خارجية للضغط على بعض الدول العربية . ويمكن أن تستعمل العمالة ورقة سياسية ضد الهند في حالة التحالف مع قوى أخرى تهدد الامن القومي العربي ؟ [٣٤]

ويوجد في السعودية ما بين ٦-٧ مليون عامل اجنبي ٣٠ - ٤٠ منهم عرب والبقية من ٣٠-٤٠% دول اجنبية اكثرها من دول شبه القارة الهندية والفيليبين .

وحسب تقرير المجلس الوطني الاتحادي (البرلمان) الاماراتي الذي أعد برئاسة رئيس المجلس محمد خليفة الحبتور فإن ١٨٪ من السكان في الامارات عام ١٩٩٩، (اماراتيون) ، والبقية ٨٢٪ (غير اماراتيين) وتشكل الجنسية الهندية في الامارات ضعف نسبة المواطنين ٣٦٪ أي تشكل ما مجموعه مليون وثلاثمائة الف نسمة تقريبا أو ما نسبته ٣٣,٥٪ من اجمالي السكان .

ثم إن ما يزيد عن ٤٩,٦٪ من اجمالي السكان هم من منطقة جغرافية واحدة هي شبه الجزيرة الهندية (الهند وباكستان وبنجلادش ، وهو أمر خطير جداً . الحياة ٨ تموز ٢٠٠١، ص٨) .

وقد ترتب على الوجود الآسيوي تدهور في استعمال اللغة العربية في دولة الإمارات. ويقول معن البياري الكاتب والصحفي المقيم في الشارقة في دراسة له: "تبدو اللغة العربية في الإمارات أشبه بجزيرة صغيرة وسط طوفان من اللغات واللهجات الأجنبية . وقد صارت تحضر وبشكل مباشر نافذ في الشارع الإماراتي لهجة هجين غريبة عجيبة تستخدم للتفاهم والتواصل مع أبناء الجاليات الآسيوية المقيمين في الإمارات" .

وترتب على هذا التدهور تأسيس جمعية حماية اللغة العربية في الإمارات ومقرها الشارقة في أيلول ١٩٩٩ من أجل بذل الجهد لمعالجة أسباب تدهور اللغة العربية في وطنها الأم معن البياري ، اللغة العربية تتدهور في دولة الإمارات ، القدس العربي ١١ تموز (٢٠٠١، ص١٣) .

د. الأصولية الإسلامية

التاريخ الهندي ارتبط في القرون الأخيرة بالتاريخ الإسلامي المغولي الذين حكموا الهند عدة قرون . ويشعر بعض الهنود احيانا بشيء من الضيق التاريخي حين يكتشفون كل آثارهم الكبرى وعصور ازدهارهم المعروفة التي ترتبط بالحكم المغولي الاسلامي وهي عقدة لا يمكن الفكاك منها في ظل أوهام ما يسمى القنبلة الإسلامية . بل إن إحدى عجائب الدنيا السبع "تاج محل" مرتبط بالحضارة الإسلامية . ولقد استعمل الانجليز فرق تسد حتى تمزقت الهند ، ويمكن البناء على تاريخ الهند الاسلامي لإقامة علاقات قوية . لكن استغلال ذلك في السياسة أدى إلى الصراع الديني . إن نمو التيار الهندوسي المتعصب والصراع حول كشمير أدى للخوف من ظاهرة الأصولية التي فيما أعتقد ضخمتها القوى الخارجية من أجل تحقيق مواقف سياسية[٣٥] .

إن الولايات المتحدة استعملت الأصولية ضد الاتحاد السوفيتي في أفغانستان وعندما انتهى دورها انقلبت عليها ، وأصبحت تحشد القوى الاقليمية ضد ظاهرة الاصولية وكأنها العدو الجديد بعد غياب الشيطان الأكبر. إن الولايات المتحدة تروج لشعار الارهاب وكأنه مرتبط بالحركات الاسلامية مع أن هناك اصولية يهودية ارهابية وهندوسية ارهابية ولا يرتبط الارهاب بالمسلمين الذين يدافعون عن حقوقهم المشروعة .

إن روسيا واسرائيل تحشد الهند تحت حجة مقاومة الارهاب ، ولكن الهند شديدة الحذر لعلاقاتها القوية مع ايران وليبيا والسودان ومصر ، فالأصولية لا تهدد الهند ، ولكن تستغل من أجل جر الهند لتكتلات ومحاور مثل المحور الأمريكي أو الروسي.

هـ. باكستان :

باكستان لاعب حيوي واستراتيجي مهم في جنوب آسيا وحليف رئيسي للأمن العربي ، ولذلك فالمحافظة على وحدة باكستان ووجودها عنصر قوة للأمن العربي ، فهي دولة إسلامية وقفت وتقف مع القضايا العربية ، ولقد شارك الجيش الباكستاني في تدريب الجيوش العربية وهي عضو فعال في منظمة المؤتمر الإسلامي وأصبحت قوة نووية[٣٦] .

وإذا كانت اهميتها الاستراتيجية تغيرت بالنسبة للولايات المتحدة فإنها تبقى حيوية للأمن القومي العربي ورادع استراتيجي لتوازن القوى في جنوب آسيا ، إذا تعلق الامر بتكتل يهدد المنطقة العربية من الشرق .

لا زالت بعض النخب الهندية تتذكر مكتب الهند وأن منطقة الخليج العربي تابعة له ، إن طوفان الفقر والازدحام السكاني يبحث عن منطقة الفراغ السكاني والثروة . إن غياب القوة الرادعة يغري إسرائيل التي تملك دعية ودبلوماسية التوريط . ولذلك فالمحافظة على وجود ووحدة باكستان في ظل التكتلات بآسيا ضرورة استراتيجية للأمن القومي العربي . ويمكن قيام محور عربي اسلامي يفرض وجوده في محاور آسيا ، مثل محور باكستان أفغانستان ، إيران ، الخليج العربي ، والهلال الخصيب ، عمقه الجناح العربي الافريقي .

الخاتمة

تبين هذه الدراسة تحول النظام العالمي نحو التعددية القطبية وأن الهند أصبحت محور الاهتمام بين الدول العظمى وخاصة في الصراع على آسيا . وكما لاحظنا هناك محاولة بناء محور صيني –روسي–هندي مقابل تركيز الولايات المتحدة على جذب الهند لجانبها ضد الصين لعوامل جغرافية ونووية وسكانية وسوق اقتصادية مهمة .

ويظهر من السلوك الهندي أنها لم تحسم أمرها حول هذه المحاولات ، لكنها تحاول أن تستفيد من جميع الدول العظمى مستغلة ومغازلة لها . ويظهر ميل الهند للغرب أكثر مما هو المحور بكين–موسكو.

إن تحالفاً أمريكياً هندياً ليس من مصلحة الأمن القومي العربي ، ومن مصلحة العرب وحدة باكستان ووجودها . ولدى الدول العربية والاسلامية الوسائل للضغط على الهند من خلال العمالة الهندية في البلاد العربية وحاجتها للبترول والتجارة مع العرب ووجود أكثر من (١٥٠) مليون مسلم كورقة ضغط على السياسة الهندية، إذا أحسن استعمالها . فيجب أن لا يقع العرب بين كماشة الهند وإسرائيل والولايات المتحدة وأن تعرف الهند ذلك

الهوامش

[1] دراسة مستقبلية عن جنوب آسيا» الحياة ، ٢٠٠٠/٩/٢٠ ، ص٧.

Walden Bello" Asia 2025 the Pentagon Papers for Asian Wars", 19 October 2000(PI, net pol-itics: Asian war).

- Indian Express, Monday Feb 12, 2001 (Internet Edition.(

- American viewpoint: Futuristic Scenario in the Indian - Pakistan Relationship (Hindutra, Seies website)

[2] Victor Gobarev " India as a World Power Changing Washington's Myopic Policy, Pol- icy Analysis, No. 381, Cato Centre, 11 September 2000

- M. S. Rajan" India as a Global Power in the Next Millennium" Review of International

Affairs Nos. 1053-1054 15-Feb-15 MARCH 1997, p 40-41.

-B. S. Gupta. India in the Twenty-First century. International Affairs vol. 71 no.2 April 1997, pp. 297-314.

-India Redefines its Role Adelphi Papers 293 IISS 1995

-R. Thomas, India Security Environment, Strategic Studies, Institute US Army War Col- lege, July 1996.

[3] Victor Gobarev, 2000, op.cit.

[4] Bajpai, K. Mattoo, A. eds. Securing India: Strategic Thought and Practice (New Delhi: Manohar Publishers and Distributors 1996) Chapter Fanham

[5] G. Kemp, R. Harkavy. Strategic Geography and the Changing Middle. East, Washington: Brookings 1997. pp.13-17.

[٦] حول القيادة المركزية الامريكية وخططها الجديدة (القدس العربي ١٩٩٨/٧/١٥) ص٨.

[7] E. Monroe Britain Moment in the Moment in the Middle East (London: Chatto & Windus 1987, p. 11-12.

[8] Rajan, M. S 1997 op.cit.

[9] Ibid. p. 27.

[10] Ibid. p38.

(11) Ibid.

(12) Gobarev V. 2000. Op.cit -D. Kaushik, India Russia, China Cooperation in the Sur- vivors Club, Executive Intelligence Review May 7, 1999, pp42-47.

(13) Ibid.

(14) Amos Perlumtter "Toward a U.S.-Indian Strategic Kinship" Washington Times, 9L12L2000(www.washtimes.cmn).

(15) Ibid.

(16) Gobarev 2000, op.cit.p.4.

(17) Thomas Ricks," For Pentagon Asia Moving to For Front",Washington Post, 25 May 2000 (www.Washington Post.com/wp dyn/article. A7981, 25 May 2000 html).

(18) Gobarev, 2000, A. Singh. India's Relations with Russia and Central Asia, International Affairs, vol. 71 no. 1 January 1995, pp 69-81.

(١٩) إبراهيم الخياط الهند وروسيا تؤسسان لتعاون استراتيجي) الحياة ٢٥-٩-٢٠٠١، ص١٣.

(20) Ibid.

(21) Singh A. op. cit.

(٢٢) مصطفى الفقي ، العلاقات الهندية الصينية: الجذور والآفاق السياسة الدولية ، عدد ٧٢ أبريل ١٩٨٣، ص١٧٣-١٧٦.

(23) Gobarev 2000, op.cit.

(24) Ibid . p.4.

(25) Ibid.

(26) The case for an Indo American Military Alliance Part 1 (www.hindutva.com).

(27) Ibid.

(28) Joseph Prueher " Asia-Pacific Security and China" Vital Speeches vol.Lxv no.6 January ,١٩٩٩ ,١p167-170.

(٢٩) القدس العربي (لندن) ١٢-٧-١٩٩٩ ص٤.

(٣٠) إبراهيم الخياط " الهند تتوقع ١٥ بليون دولار من الاستثمارات الأمريكية " الحياة ، ١ أكتوبر ٢٠٠٠ ص .

(31) P. R. Kumaraswamy, India and Israel : Evolving Strategic Relationship, Begin-Sadat Center for Strategic Studies 1998, 1-10.

(٣٢) احمد البرصان " الهند في الاستراتيجية الأمريكية الجديدة " الرأي –١٩٩٩–٨–١١ ، ص٣٤ . وحول تصريحات سينغ أنظر يديعوت احرونوت ٢٦–٧–١٩٩٩ ومترجم في القدس العربي ٢٧–٧–١٩٩٩ ص٩.

(33) D. Kashink, op.cit, p45. Robert Kaiser "2025 vision: A China Bent on Asia Dominance Washington Post, March 17 2000, pA25. Amos Perlumtter 2000, op.cit.

(٣٤) احمد البرصان "العمالة العربية والآسيوية والأمن القومي العربي" السياسة الدولية، عدد ١٢٦، أكتوبر ١٩٩٦ ص ٢٦–٤٥ .

(٣٥) مصطفى الفقي " الهند والصين فصل جديد من العلاقات مع إسرائيل " الحياة ٢٦–٩–٢٠٠٠ ص٩.

(٣٦) جميل مطر " القنبلة أعادت الهند إلى خريطة الخليج " الحياة ٢٤–٥–١٩٩٨ ص١٧.

المراجع

1- "Derby, Regis: Les Empires Contre L'europe. Paris, Gallimard, 1985."

٢- العرب والعالم ، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٨ .

٣- عالم الفكر ، المجلد ٢٩ العدد ٤ (نيسان) حزيران – ٢٠٠١) .

٤- منشورات المجمع الثقافي العربي ١٩٩٤–٢٠٠١